اختلاف القراءات الشاذة وأثره في التفسير والأحكام بين تفسيري القرطبي وأبي حيان
﴿دراسة تطبيقية﴾ على سورتي التوبة ويونس عليه السلام.

The Difference in Abnormal Readings and its Impact on Interpretation and Rulings between the Interpretations of Al-Qurtubi and Abu Hayyan
(An applied study) on Surahs Al-Tawbah and Yunus, peace be upon him

إعداد

أ.أبو الخير أبو الفتوح عبد الرحمن بهلول

باحث ماجستير في قسم اللغة العربية

قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة دمنهور

أ.د. رانيا محمد عزيز نظمي
أستاذ ورئيس شعبة الدراسات الإسلامية
قسم اللغة العربية كلية الآداب
جامعة دمنهور

أ.د. هادى حسين عبد اللّه فرج
أستاذ القراءات وعلومها ووكيل كيلة
القرآن الكريم للدراسات العليا
والبحوث السابق جامعة الازهر

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد ﴿64﴾- الجزء الأول - لسنة 2025

اختلاف القراءات الشاذة وأثره في التفسير والأحكام بين تفسيري القرطبي وأبي حيان (دراسة تطبيقية) على سورتي التوبة ويونس عليه السلام.

أ.أبو الخير أبو الفتوح عبد الرحمن بهلول

أ.د. رانيا محمد عزيز نظمي

أ. د. هادى حسين عبد الله فرج

الملخصُ

يتناول هذا البحث اختلاف القراءات الشاذة وأثره في التفسير والأحكام بين تفسيري القرطبي وأبي حيان (دراسة تطبيقية) على سورتي التوبة ويونس _عليه السلام_ ومدى أهمية الموضوع في إبراز القراءات وبيان ما فيها من الفروق التفسيرية والأحكام المترتبة على القراءة بكل وجه مما يسهم في تنوع المعاني المستقاة من الآيات وتوسيع مدلولاتها بما يخدم القرآن الكريم، وأيضًا بيان أن الاختلاف في القراءات مظهر للإعجاز البلاغي في القرآن الكريم يُظهر التكامل في المعاني والتنوع الجمالي، وأهمية الثمرات المجنية من علم القراءات القرآنية؛ منها العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصونها عن التحريف، والدور الكبير التي تؤديه القراءات في فهم معاني القرآن الكريم وتفسيره وأحكامه، والرد على الطاعنين في القراءات، وإثبات أن هذه القراءات وإن تعددت فإنها لا تخرج عن المعهود في لغة العرب كما أنها لم تُحدث تناقضا في كلام الله _تعالى_ بل كانت سببًا في إثراء المعاني وتكثيفها مع مزيد من الوضوح والبيان، والكشف عن اعتناء المفسرين والفقهاء بأثر القراءات الشاذة في التفسير والأحكام، وبيان أن القراءات سُنَّة متبعة تؤخذ عن طريق التلقي والرواية. وأن للقراءات الشاذة أثر مهم في توجيهها للمعاني التفسيرية بكل أنواعها؛ فمن خلال البحث برز لها أثر في المعاني العقدية، والمعاني الفقهية، والمعاني اللغوية؛ وهي مؤثرة في ترجيح معنًا تفسيريًا على آخر سواء كان لغويًا أو عقديًا أو فقهيًا. ويستفاد من القراءات الشاذة في باب الأحكام الشرعية، أنها تكون لتأسيس حكم اعتقادي، أو عملي، أو ترجيح حكم على حكم، أو تأكيدًا لحكم أو تقويته، وحَفَلَ تفسير (البحر المحيط للإمام أبي حيان) وكذلك (أحكام القرآن للإمام القرطبي) بكم زاخر جدًا من القراءات، وهما بهذا مرجع هام للقراءات والأحكام. وتبين ذلك من خلال عرضهما في هذين المبحثين وأفادا بقدر لا يخرجهما عن مجال اختلاف القراءات الشاذة وأثره في التفسير والأحكام وبعض الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع.

Abstract of the research

This research deals with the difference in the anomalous readings and its effect on interpretation and rulings between the interpretations of Al-Qurtubi and Abu Hayyan (Applied study) on Surat At-Tawbah and Surat Yunus -peace be upon Them _The importance of the subject in highlighting the readings and explaining the interpretive differences and rulings resulting from the reading in every way, which contributes to the diversity of meanings derived from the verses and expanding their connotations in a way that serves the Holy Quran, and also explaining that the difference in readings is a manifestation of the rhetorical miracle in the Holy Quran that shows the integration of meanings and aesthetic diversity, and the importance of the fruits reaped from the science of Quranic readings; including infallibility from error in pronouncing Quranic words, and protecting them from distortion, and the great role that readings play in understanding the meanings of the Holy Quran, its interpretation and rulings, and responding to those who attack the readings, and proving that these readings, although multiple, do not deviate from what is known in the Arabic language, nor do they cause a contradiction in the words of God Almighty Rather, it was a reason for enriching and condensing meanings with more clarity and explanation, and revealing the interest of interpreters and jurists in the impact of anomalous readings in interpretation and rulings, and clarifying that readings are a followed Sunnah taken through reception and narration. And that anomalous readings have an important impact in directing interpretive meanings of all kinds; through research, their impact on doctrinal meanings, jurisprudential meanings, and linguistic meanings emerged; and they are influential in giving preference to one interpretive meaning over another, whether linguistic, doctrinal, or jurisprudential.

It is inferred from anomalous readings in the chapter of legal rulings that they are for establishing a doctrinal or practical ruling, or giving preference to one ruling over another, or confirming or strengthening a ruling. The interpretation of (Al-Bahr Al-Muhit by Imam Abi Hayyan) and (Ahkam Al-Qur'an by Imam Al-Qurtubi) are full of a very rich amount of readings, and thus they are an important reference for readings and rulings.

This was demonstrated by their presentation in these two topics, and they provided an amount that did not take them outside the scope of the difference in deviant readings and its effect on interpretation, rulings, and some aspects related to this topic.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. إن القرآنَ هو مفجّرُ العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه علم كل شيء، وأبان فيه كل هدى وغي، فترى كل ذي فن منه يُستمد، وعليه يعتمد، فالفقيه يستنبط منه الأحكام، ويستخرج حكمَ الحلال والحرام، والنحوي يبنى منه قواعد إعرابه، ويرجع إليه في معرفة الخطأ وصوابه، والبيانيّ يهتدى به إلى حسن النظام، ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام. وعلمُ القراءات القرآنية على وجه الخصوص علمٌ جليلٌ؛ وقد بُذلت جهودٌ جبارةٌ في علم القراءات القرآنية المتواترة إحصاءً وتوجيهًا ودراسةً وبيانَ آثارها في مختلف أنواع العلوم، ولا يخفى ما لتفسير الكتاب المجيد واستنباط الأحكام الفقهية من منزلة رفيعة، ومنقبة عظيمة، وكفى بالتفسير شرفًا، كونه بيانًا لمرادِ اللهِ_ تعالى_، وكفى بالأحكام الفقهية شرفًا كونُها بيانًا لكيفية التعبدِ لله وتنفيذِ أوامره. وتُعتبر القراءات متواترُها وشاذُها مصدرًا مهمًا في الكشف عن توضيح المعنى والحكم الفقهي.

أسباب اختيار الموضوع:

1-المكانة المتميزة التي تبوأها علم القراءات القرآنية.

2-التعريف بتفسير (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي وتفسير (البحر المحيط) لأبي حيان والعمل على دراسة القراءات الشاذة الواردة بهما بسورتي التوبة ويونس _عليه السلام_.

3- الرغبةُ في خدمةِ القرآنِ الكريمِ، والعيشُ بين معانيه، ونيلُ الأجرِ والثوابِ.

أهمية الموضوع:

1-البحثُ يلقي الضَوْءَ على مصدرين من مصادرِ التفسيرِ (البحر المحيط) و(الجامع لأحكام القرآن) لسورتي التوبةِ ويونسَ _عليه السلام_ حيث أنهما ذوي مكانةً عاليةً ومن المؤلفات المتسمة بالسعة والشمول، وفيهما من القراءاتِ الشاذةِ والتفسيرِ والأحكامِ وعلوم أخرى كثيره.

2-القراءاتُ توضحُ صورةً من صورِ تفسيرِ القرآن بالقرآنِ قد يُغفلُ عنها أحيانًا، وصورةً من صورِ تفسيرِ القرآنِ بالسنةِ، وصورةً من صورِ تفسيرِ القرآنِ بقولِ الصحابيّ قد لا يُتنبهُ لها، وهذا مما يدفعُ ويشوقُ القارئَ إلى قراءةِ القرآنِ وإلى قراءاتِه المتعددةِ.

3-الدور الكبير التي تؤديه القراءات في فهم معاني القرآن الكريم وتفسيره وأحكامه.

مبحث

أثر القراءات الشاذة وبيان فائدتها في الأحكام التفسيرية والفقهية والعقدية

تعريف التفسير: –

يُعَدُّ تفسيرُ القرآنِ الكريمِ علمًا يَهتمُّ بالأصول التي تُعرَف بها معاني كلام الله –تعالى–، وما تُشير إليه آياته حسب القدرة البشريّة، وهو من أشرف العلوم وأجلّها؛ لأنّ موضوعَه مُتعلّقٌ بكلام الله –تعالى–.

الغرض منه: يسعى هذا العلم إلى تحقيق الإلمام بما في كتاب الله–تعالى–؛ للوصول إلى الغاية العُظمى؛ وهي السعادة في الدارَين؛ الدُّنيا، والآخرة.

مصادره: يستمد مصادره من القرآن الكريم نفسه، ومن السنّة النبويّة المشرفة، ومن كلام المُتخصّصين فيه.

حكم تَعَلُّمِهِ: فإنّ حُكمَ تعلُّمه واجبٌ كفائيّ على أهل كلّ بلدةٍ، ويُشار إلى أنّ هذا العلم يشتمل على قضايا الأمر، والنَّهي، والمواعظ، وبيان الأخبار الواردة في القرآن الكريم [1].

أولًا: نبذة عن أنواع التفاسير وتعريف كل نوعٍ باختصار: لتفسير كتاب الله سبحانه مناهجٌ قد اخترعها وقعّد لها الأئمة، وهي محدثة بحدوث العلم ذاته، وما دامت من وضع البشر فاحتمال الخطأ واردٌ فيها– كلًّا أو جزءًا_.

أنواعُ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ من حيثُ مَنهجيّةِ التفسيرِ: –

–التفسير بالمأثور: وهو ما نُقِلَ عن رسول الله ρ وصحابته، أو التابعين بطريقٍ صحيحٍ [2] وله أقسام منها: –

1–التفسير بالقرآن الكريم هو أن تُفسَّرَ بعض الآيات القرآنية بما ورد في القرآن نفسه، وينقسم تفسير القرآن الكريم بالقرآن إلى أربعة أنواعٍ كما يأتي: –

1–نسخ القرآن الكريم بالقرآن. 2–تخصيص بعض آيات القرآن الكريم العامة بالقرآن.

3–تقييد بعض آيات القرآن الكريم لآياتٍ أخرى مطلقةٍ منه. 4–تفصيل بعض ما أُجمِل من آيات القرآن الكريم في آياتٍ أخرى منه

2–التفسير بالسنة هو: أن تُفسَّر بعض الآيات القرآنيّة بكلام رسول الله ρ .

---

(1) بيان المعاني، ج1 ص6، عبد القادر حويش، ط1، دمشق: مطبعة الترقي1965م.

(2) المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص 260، محمد الحسن، ط1، بيروت: دار مؤسسة الرسالة، 2000م.

3-التفسير بأقوال الصحابة والتابعين: وهو الأخذ بأقوال الصحابة _ رضوان الله عليهم _ الذين عاصروا رسول الله ρ وأخذوا عنه، أو أحد التابعين.

4-التفسير بالرأي هو: أن تُفسَّر الآيات القرآنيّة، وتُوضَّح بإعمال العقل؛ وذلك بالنظر في الأدلّة، واستنباط ما يُمكن استنباطه من المعارف، دون معارضة العقل للنَّقْل الشرعيّ، ومن أهمّ الكُتب في ذلك: الكشّاف للزمخشريّ، ويُعَدّ أمّاً للتفسير بالرأي، وتفسير البيضاويّ، وتفسير النسفيّ، وتفسير القرطبيّ، وتفسير الرازيّ، وتفسير أبي

السعود، وتفسير أبي حيان وهو قسمان: ممدوحٌ جائزٌ، ومذمومٌ غيرُ جائزٍ فإذا التزم صاحبه شروط المفسّر كان محمودًا، وإلّا كان مذمومًا.

5-التفسير باللغة هو: بيان معاني الآيات القرآنيّة حسب ورودها في لغة العرب التي نزل القرآن بألفاظها، وأساليبها.

6-التفسير الإشاريّ هو: أن تُفسَّر الآيات القرآنيّة على غير ظاهرها؛ أي حسب إشارات خَفيّة لا تَظهر إلّا لأصحاب السلوك، مع إمكانيّة الجَمع بينه وبين التفسير الظاهر للنصوص حسب ما تقتضيه اللغة، والنصوص الشرعيّة الأخرى.

7-تفسير آيات الاحكام هو: تفسير الآيات القرآنيّة المُتعلِّقة بالأحكام الشرعيّة المُقوِّمة لسلوك العباد ([3]).

أنواع تفسير القرآن من حيث طريقة التفسير: -

1-التفسير الإجمالي: وهو التفسير القائم على عَرض معنى الآيات القرآنيّة بشكل مُوجَز دون توسُّعٍ وتفصيلٍ فيه ويُعَدّ (تفسير الجلالين)، و(صفوة البيان لمعاني القرآن) من التفاسير الإجماليّة.

2-التفسير التفصيلي أو التحليلي: هو التفسير الذي يسعى فيه المُفسِّر إلى التوسُّع في تفسير الآيات القرآنيّة، فيستطرد في كلامه، ويُفصّل، ويذكر موضوعات، ومسائل، ومباحث مختلفةً، ومن أشهر التفاسير في ذلك: (تفسير الطبريّ)، و(الزمخشريّ)، و(الرازيّ)، و(الألوسي).

3-التفسير المقارن: هو التفسير الذي يدرس فيه المُفسِّر تفسيرَ سورةً قرآنيّةً في أكثرَ من تفسيرٍ، ثمّ يعرض طريقة كلَّ مُفسِّرٍ ومَنهَجه، عاقدًا بعد ذلك مقارنات بين مناهجهم تُوضّح التفاسير التي فيها جدّية، وإضافة، وإبداع.

---

(3) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج2 ص415،416، فهد الرومي (1407هـ، 1986م، الطبعة الأولى، السعودية رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

4–التفسير الموضوعي وينقسم إلى ثلاثة ألوان، وهي:

أ–التفسير الموضوعيّ للمصطلحات القرآنيّة: ويكون باختيار المُفسِّر مُصطلحًا قرآنيًّا؛ فيُفرده بدراسةٍ خاصّةٍ مُوضّحًا اشتقاقاته، وتصريفاته، وحالاته الواردة في القرآن الكريم، ومما أُلف (رسالة الأمّة في دلالتها العربيّة والقرآنيّة) لأحمد فرحات، و(العهد والميثاق في القرآن) لناصر العمر.

ب–التفسير الموضوعيّ للموضوعات القرآنيّة: ويكون باختيار المُفسِّر أحد المواضيع القرآنيّة، جامعًا للآيات المُتعلِّقة به على اختلاف صِيَغها، ومُفرداتها، ومُصطلحاتها ومن أشهر ما ألف (مع قصص السابقين في القرآن)، وكتاب (الشخصيّة اليهوديّة من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير).

ج–التفسير الموضوعيّ للسُّوَر القرآنيّة: ويكون بإفراد المُفسِّر سورةً قرآنيّةً بدراسةٍ خاصّةٍ؛ فيتعمّق بالنَّظَر فيها مُبيِّنًا الوحدة الموضوعيّة لها، ومُستنبِطًا أهدافها، ومَقاصدها، ثمّ يعرضها كوحدةٍ موضوعيّةٍ مُتكاملةٍ بعد التحليل المَوضوعيّ لها، ومن أشهر الكُتُب المُؤلَّفة في هذا اللون: كتاب (سورة الحجرات: دراسة تحليلية موضوعية) لناصر العمر، وكتاب (تدبُّر سورة الفرقان) لعبد الرحمن حبنكة ([4]).

وللقراءاتِ الشاذةِ في التفسيرِ آثارٌ وهي: –

1–حين يسعى المفسرون إلى الكشف عن معنى آية، فإنهم يستعرضون ما رُويَّ فيها من قراءات شاذة تدل على نفس المعنى، فتزيد معنى الآية بيانًا وتأكيدًا [5]

مثال قوله تعالى: بي ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ...بى [6] قرأ ابن محيصن، والحسن ([7]) (راعنًا) بالتنوين، وقرأ ابن مسعود (راعونا) [8]، وقراءة الجماعة (راعِنَا)؛ ومعنى قراءة الجماعة راعنا

---

(4) التفسير والتأويل في القرآن، ص13،16 صلاح الخالدي، ط1، الأردن، دار النفائس، 1996م.

(5) فوائد القراءات الشاذة، عبد الله المنصوري، كلية التربية جامعة صنعاء، حولية الكلية العليا للقران الكريم، العدد الرابع، ص28 ديسمبر 2006م

(6) سورة البقرة الآية 104

(7) الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري إمام زمانه علمًا وعملًا إمام وقاضي ومحدّث من علماء التابعين ومن أكثر الشخصيات البارزة في عصر صدر الإسلام. سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم توفي سنة 110هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1 ص214 لابن الجزري، ط1، دار الكتب العلمية 2006هـ.

(8) مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع، ص9 الآية 104 سورة البقرة، ابن خالويه، نشر برجشتراسر، ط الرحمانية 1934م.

أمهلنا، ولا تعجل علينا وليس هذا ما كانوا يقصدونه، بل قولهم رَاعِنا فيه توريـة، وما غرضهم إلا وصف النبي ρ بالرعونة كما صرحت بذلك القراءة الشاذة (رَاعِنا) وهي مصدر رعن يرعن ورعونة ففي القراءة الشاذة نهي لعباد الله المؤمنين عن التشبه باليهود في القول الأرعن القبيح؛ وذلك أنهم كانوا يختارون من الكلام ما فيه توريـة لما فيه من تنقيص النبيρ؛ فإذا أرادوا أن يقولوا له: اسمع لنا، قالوا: راعنا، فحثتهم الآية على القول الطيب [9].

2-أن يعتبر بها وجه القراءة المتواترة، واعتبار وجه القراءة المتواترة بالشاذة يتم من خلال النظر فيما دلت عليه القراءة الشاذة من معنى، فيُستأنس به على صحة المعنى الذي دلت عليه القراءة المتواترة [10].

مثال: قوله تعالى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ [11] قرأ أبي بن كعب (أو ننسها)، وقرأ مصعب بن سعد بن أبي وقاص [12] (أو تَنسَها)، وقرأ ابن كثير [13] وأبو عمرو (أو نَنْسَأها) بالهمزة مع فتح النون الأولى والسين، وقرأ ابن مسعود (أو ننسخها)، وقرأ أبو رجاء (أو نُنَسِّهَا) ضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد السين مع الكسر وفتح الهاء، وقرأ الباقون (أو نُنسِها) بغير همز مع ضم النون وكسر السين[14]. وقد اعتبر ابن زنجلة المعنى الحاصل بالقراءة الثانية بقراءتي أُبَيّ بن كعب [15] رضي الله عنه، فقال وقراءتهما تدل على

---

(9) تفسير جامع البيان، ج2 ص373-383، ابن جرير الطبري ت310 هـ، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط1، 2001م.

(10) فوائد القراءات الشاذة، ص34، عبد الله المنصوري، العدد الرابع ديسمبر 2006م

(11) سورة البقرة الآية 106

(12) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي الثقات من أهل المدينة المنورة. كنيته أبو زرارة المدني، وهو والد زرارة بن مصعب، أمّه خَوْلَةُ بنت عمرو بن أوس، نزل الكوفة، وقد روى عن عليّ، وكان ثقةً كثير الحديث ت103هـ، تقريب التهذيب، ص533.

(13) عبد الله بن كثير، إمام أهل مكة في القراءة، ت 120هـ ج1 ص443، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري.

(14) مختصر ابن خالويه ص9 الآية 106 سورة البقرة

(15) أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء، ويكنى أبا الطفيل أيضا من فضلاء الصحابة، أختلف في وفاته فقيل 19هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1 ص19، لابن حجر العسقلاني.

نسيان، وإن كان بعضهم أضافه إلى النبي ρ وبعضهم أخبر أنَّ الله فعل ذلك به، وليس بين القولين اختلاف لأن النبي ρ لا يفعل إلا ما وفقه الله له؛ إذا أنساه نسي [16]

3-أن تدل الآية القرآنية على معنى، وتدل القراءة الشاذة على معنى لا يعارض ما دلت عليه القراءة المتواترة، فيكون المعنيان هما مما دلت عليه الآية. ومن هنا تتنوع الدلالات ولا تتعارض، وهذا يعمل على ثراء المعنى التفسيري للآية وتوسيع معاني الآيات القرآنية.

([17]) مثال قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [18]

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ([19]) (بعُدت) بضم العين [20]، وقراءة الجماعة (بَعِدَتْ) بكسر العين. قال أبو الفتح: " أما بعد بضم العين فيكون مع الخير والشر. فتقول بعُد عن الشر وبعُد عن الخير، ومصدرها البُعد وأما بعد ففي الشر خاصة، وإنما السؤال عن قراءة الجماعة (ألا بُعْدًا لمدينَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ) وطريق ذلك أن يكون البعد بمعنى اللعنة؛ فيكون أبعده الله في معنى لعنه الله ومقام اللعين أي المبعد وهو نقيض القرب [21].

4-حين تدل القراءة المتواترة على معانٍ يوهم ظاهر النظم القرآني أنه يحتملها، أو يحتمل أحدها فقط، يعود المفسرون إلى القراءات الشاذة لبيان المقصود، فتكون القراءات الشاذة أحد آلات التفسير الرافعة لذلك التوهم [22]. مثال: قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ [23]. قرأ عمر ابن الخطاب ([24]) وابن مسعود _رضى الله

---

(16) حجة القراءات ابن زنجلة ج1 ص109-110

(17) فوائد القراءات الشاذة، ص40، عبد الله المنصوري، العدد الرابع ديسمبر 2006م

(18) من سورة هود الآية 95

(19) أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد الياء أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرئ ت بعد 70هـ. تقريب التهذيب، ص299، لابن حجر العسقلاني.

(20) مختصر شواذ القراءات، ص61، لابن خالويه، 95 هود

(21) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ج1، ص327، ابى الفتح عثمان ابن جنى، تحقيق على النجدي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة احياء التراث، القاهرة، 1994م.

(22) فوائد القراءات الشاذة، عبد الله المنصوري، العدد الرابع، ص48 ديسمبر 2006م

(23) سورة الجمعة الآية 9

(24) عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى ابن عدي بن كعب القرشي العدوي، الخليفة الثاني استشهد 23هـ مدة خلافته عشر سنين ونصفا، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2 ص518، وتقريب التهذيب، ص 412، لابن حجر العسقلاني.

عنهما_ (فامضوا إلى ذكر الله)، وقراءة الجماعة: (فَاسْعَوْا) [25]. والسعي في قراءة الجماعة يعني المشي السريع، ولكن هذا المعنى غير مقصود، قال أبو حيان: الظاهر من قراءة العامة وجوب السعي، وأنه يكون في المشي خفة وبدار،

وقال الحسن البصري إنما تؤتى الصلاة بالسكينة، والسعي هو بالنية والإرادة والعمل، وليس الإسراع في المشي، وقرأ كبراء من الصحابة والتابعين: (فامضوا) بدل فَاسْعَوْا، وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث إنه لا يراد بالسعي هنا الإسراع في المشي، ففسروه بالمضي فدفعت القراءة الشاذة توهم ما ليس مراداً من مدلول بعض الألفاظ [26]

5-تفسير المشكل لبعض الألفاظ القرآنية التي لا تدل بصيغتها على المراد منها؛ إما بسبب احتمالها لعدة معان؛ لأنَّ اللفظ في أصل وضعه اللغوي يحتملها حقيقة، وإما لاشتهار المعنى المجازي إلى جانب المعنى الحقيقي فينشأ الغموض، ومن هنا يلجأ المفسر إلى طلب الدليل لتمييز المعنى المراد، والقراءة الشاذة تكون أحد الأدلة. مثال[27] قوله تعالى: ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ﴾ [28] استئناف إخبار عن عذابه ورحمته وقرأ الحسن البصري (أُصيب به من أساء) [29] بالسين؛ على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من أساء، وقراءة الجماعة (ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ)، بالشين؛ على أنه فعل مضارع، والفاعل ضمير المتكلم عائد على الله _سبحانه وتعالى_. ومعنى قراءة الجماعة: (أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ) أَنَّ الله يصيب بعذابه من يشاء، ولا يملك أحد أن يرد ما أراد الله، وقيل: (أشاء ألا أعفو عنه)، وقيل: (من أشاء من خلقي كما أصبت به قومك)، وقيل: المشيئة راجعة إلى التعجيل والإمهال لا إلى الترك والإهمال، وقال الحسن: هي في الدنيا بالرزق عامة وفي الآخرة بالمؤمنين خاصة، وقال الزمخشري: وأما رحمتي فمن حالها وصفتها أنها واسعة تبلغ كل شيء، ما من مسلم ولا كافر، ولا مطيع ولا عاصٍ إلا وهو متقلب في نعمتي. [30]

---

(25) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص156، الجمعة 9

(26) البحر المحيط ج8، ص264-265.

(27) فوائد القراءات الشاذة، عبد الله المنصوري، العدد الرابع، ص54 ديسمبر 2006م

(28) سورة الأعراف الآية 156

(29) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه، ص46

(30) البحر المحيط، ج4، ص400

أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في الفقهِ على وجهِ التفصيلِ مع الشواهدِ:

الفقه لغةً: الفهم والعلم بالشيء،

ومنه قوله تعالى: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ...﴾ [31]؛أي ما نفهم.

الفقه اصطلاحًا: العلم بالأحكام الشّرعيّة العمليّة المكتسب من أدلّتها التفصيلية، وعرفه أبو إسحاق الشيرازي بأنه معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد [32]. وأما التعريف العلمي الدقيق لمصطلح الفقه فتقول دار الإفتاء المصرية له معنيين:1-العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبُ من أدلتها التفصيلية، وفي معناه قول ابن خلدون في مقدمته: "الفقه: معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين: بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقاه من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استُخرِجَت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها: فقه" 2-مجموعة الأحكام العملية المشروعة في الإسلام ([33]).

والصلة بين القراءات والفقه وهو الصلة بين القراء والفقهاء؛ فإن القراءة التي اختارها كل إمام من الأئمة المتبوعين، قد كان لها أثر في فقهه واجتهاده [34].

اختلف الفقهاء في الاحتجاج بالقراءة الشاذة مما صح سنده منها، وأما ضعيفة الإسناد فليست بحجة عند أحد [35]. وللفقهاء والأصوليين في هذه المسألة قولان:

القول الأول: الاحتجاج بها، وهو مذهب الأحناف والحنابلة، وحكاه ابن عبد البر [36] المالكي إجماعًا، ونص على ذلك الشافعي. وحجة القائلين بهذا القول:

1- صحة الإسناد كافية في ثبوت القراءة كما هي كافية في ثبوت الحديث

---

(31) سورة هود الآية 91

(32) اللمع في أصول الفقه، ص34، لأبي إسحاق إبراهيم بن على الشيرازي، دار الكلم الطيب، دمشق، ط1، 1995م.

(33) موقع دار الإفتاء المصرية، فسألوا أهل الذكر، مفاهيم إفتائية، النشر يوم 2011/7/25م.

(34) أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه، ص234، وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي، مكتبة عين الجامعة، الدعاة والمفكرين.

(35) أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه، ص236، وليد المنيسي.

(36) الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ، حَافِظُ الْمَغْرِبِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو عُمَرَ، يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بْنِ عَاصِمٍ النَّمَرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ، الْمَالِكِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْفَائِقَةِ مؤرخ أديب ولد بقرطبة سنة 368 ت463هـ سير أعلام النبلاء، ج18، ص153، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة2001م.

2- المنقول بالسند الصحيح على أنه قرآن كريم، إما أن يكون قرآنًا، وإما أن يكون روايةً عن النبي وَرَدَتْ بيانًا للقرآن الكريم، فظنه الصحابي قرآنًا فرواه على أنه قرآن كريم وعلى التقديرين فهو حجة.

القول الثاني: عدم الاحتجاج بها، وهو قول أكثر الشافعية، ونسب إلى الشافعي استنباطًا؛ لأنه ترك العمل بها في بعض المسائل، ولكنه نص على حجيتِها _كما ذكرنا_، فينبغي أن يُقال: إنَّ تَرْكَه للعمل بها في بعض المسائل إما لعدم ثبوتها عنده، وإما لقيام معارض راجح. وكذلك نُسِبَ عدمُ الاحتجاج بها إلى أحمد في رواية وهي خلاف المعروف عنه.

وممن لا يحتج بشواذ القراءات الآمدي، وابن الحاجب، وإمام الحرمين، والنووي [37].

قال الدمياطي: " لم يزل العلماء يستنبطون من كل حرف يَقرأ به القارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر والقراءة حجة الفقهاء في الاستنباط ومحجتهم في الاهتداء وفوائد القراءة الشاذة في مجال الفقه" [38]

أولا: حين يتفق الفقهاء على حكم دل عليه نصٌ قرآنيٌّ وأفادته قراءةٌ شاذةٌ، تكون القراءة الشاذة مؤكدةً لمدلول ما اتفق عليه الفقهاء وبهذا أكدت حكمًا مُجْمَعًا عليه.

قوله تعالى: ﴿ ذٰ رٰ ىٰ ﴾ [39]حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد حدثنا حجاج حدثنا حماد بن سلمة قال: قرأت في مصحف أبي (للذين ينقسمون)، وقال ابن أبي داوود: مصحفنا فيه يؤلون من نسائهم [40]. ومعنى الآية للذين يحلفون على ترك الجماع من نسائهم تربص أربعة أشهرٍ وهذا المعنى الذي دلت عليه القراءةُ الشاذةُ محل اجماع بين أهل العلم.

قال ابن المنذر: وأجمع على أن كل يمين منع الجماع أنه إيلا فالقراءة الشاذة دلت على نفس مدلول القراءة المتواترة وأكدته [41]

ثانيا: عند اختلاف الفقهاء في حكم دلت عليه آية يذهب بعضهم إلى الاستدلال بالقراءة الشاذة فتكون مقوية لقولهم ومرجحة له فالقراءات الشاذة من آلات الترجيح وهذا عند اختلاف الفقهاء فيه.

---

(37) أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه، ص236، 237، وليد المنيسي.

(38) فوائد القراءات الشاذة، عبد الله المنصوري، العدد الرابع، ص58 ديسمبر 2006م

(39) سورة البقرة الآية 226

(40) كتاب المصاحف لابي داود السجستاني، ص63، دار الكتب العلمية، ط1، 1985م

(41) تفسير ابن كثير ت 774 هـ تحقيق سامي محمد سلامة، ط2، ج1، ص604، دار طيبة 1999م

قوله تعالى: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ... ﮊ [42]

قر علي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر ([43])

والشعبي ([44]) وأبو حيوة _رضي الله عنهم_ ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ (والعمرةُ) قرأها زيد بن ثابت وعبد الله ابن مسعود بالرفع على الابتداء[45]، وقراءة الجماعة (والعمرةَ) بالنصب. والواو في القراءة الشاذة استئنافية والعمرة مبتدأ والخبر لله؛ فتكون الجملة مستأنفه لبيان حكم آخر. أما قراءة الجماعة فتكون الواو حرف عطف والعمرة معطوفة على الحج والمعطوف على المنصوب منصوب، وأفادت قراءة الجماعة أن حكم العمرة الوجوب بينما أفادت القراءة الشاذة أن حكم العمرة عدم الوجوب.

وقد اختلف العلماء في حكم العمرة على مذهبين:

الأول: واجبة كالحج كما روي عن علي وابن عمر _رضي الله عنهما_ وهو مذهب الشافعية والحنابلة والدليل أن الآية أمرت بالإتمام، وهو فعل الشيء والاتيان به كاملًا تامًا فدل على الوجوب، واستدلوا بحديث عائشة _رضي الله عنها_ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ابْنَةِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ρ، هَلْ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ جِهَادٍ؟ قَالَ: " نَعَمْ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ " [46].

الثاني: سنة وليست واجبة وهو مروي عن عبد الله بن مسعود _رضي الله عنه_ وهو مذهب المالكية والحنفية

---

(42) سورة البقرة الآية 196

(43) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ولد بعد المبعث بيسير، وهو أحد المكثرين من الصحابة، والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر ت73هـ، تقريب التهذيب، ص 315، لابن حجر العسقلاني.

(44) عامر بن شراحيل الشعبي، بفتح المعجمة ابو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل، ت بعد100هـ، تقريب التهذيب، ص287، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، دار الرشد حلب، ط1، 1406هـ.

(45) سورة البقرة الآية 196، تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، ج2 ص80، تحقيق عادل عبد الموجود، الكتب العلمية، 1993م.

(46) المسند، ج42 ص198، رقم الحديث 25322، الامام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م، وترجمة عائشة رضى الله عنها ص47 في الحاشية من البحث.

[47] واستدلوا بالقراءة الشاذة (والعمرةُ) بالضم ولهم أدلةٌ أخرى. والراجح أن العمرة سنة ويحمل الأمر بالإتمام على

إتمام أداء الفعل بعد الشروع فيه لا أنه يفيد الوجوب ابتداءً بدليل أن الأحاديث التي بينت قواعد الإسلام لم يردْ فيها ذكر العمرة (حديث بني الإسلام على خمس).

ثالثا: تخصيص العام: والعام هو اللفظ المستغرق لما يصلح له بحسب وضع واحد [48]، ويقتضي ثبوت الحكم لكل ما يندرج تحته، وتخصيصه هو بيان أن المراد به بعض أفراده بدليل. وتُعَدُّ القراءة الشاذة من مُخَصِّصَاتِ العام عند بعض الفقهاء، قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [49] قرأ عبد الله بن عباس _رضي الله عنهما_: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) بزيادة لفظ في مواسم الحج، وقراءة الجماعة بدونها. وقراءة الجماعة دلت على إباحة مطلق ابتغاء فضل الله _تعالى_ في كل زمان ومكان، ودلت القراءة الشاذة على تخصيص إباحة ابتغاء الفضل في موسم الحج، ومن هنا اختلف أهل العلم في جواز التجارة في الحج، وانقسموا إلى فريقين؛ الأول: يرى جواز التجارةِ في الحج، وهو قول الجمهور.

الثاني: يرى المنع وهو قول سعيد بن جبير ([50])، وحجته أنه حمل ابتغاء الفضل على التجارة بعد الفراغ من أعمال الحج؛ لأنَّ الله تعالى نهى عن الجدال في الحج والتجارة من أسباب الجدال[51]. وقول الجمهور هو الراجح؛ لقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [52]

---

(47) تفسير الثمرات اليانعة والاحكام الواضحة القاطعة، وزارة العدل، يوسف بن احمد ابن عثمان الشهير بالفقيه يوسف 832هـ، ج1، ص394-395، ط1، 2002م، مكتبة التراث الإسلامي، الجمهورية اليمنية، صعدة، مفرق الطلح.

(48) البلبل في أصول الفقه وهو مختصر روضة الناظر لابن قدامة، سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري الحنبلي ت716 هـ، مكتبة الشافعي الرياض ط1 1383 هـ وط2 1410 هـ ص96 باب العموم والخصوص.

(49) سورة البقرة الآية 198

(50) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتله الحجاج فى95هـ، ولم يكمل الخمسين، تقريب التهذيب، ص234، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، دار الرشد حلب، ط1، 1406هـ، وغاية النهاية في طبقات القراء، ج1 ص277، لابن الجزري، ط1.

(51) الثمرات اليانعة والاحكام الواضحة القاطعة ج1، ص439.

(52) سورة الحج الآية 28

واحتجوا أيضا بقراءة ابن عباس _رضي الله عنهما_ فقد قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقًا في الجاهلية فكانوا يتاجرون فيها، فلما كان الإسلام _كأنهم تأثموا من ذلك_ فسألوا النبي ρ ، فأنزل الله الآية: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ) في موسم الحج، قال ابن حجر (53) وقراءة ابن عباس: في مواسم الحج معدودة من الشاذ الذي صح إسناده وهو حجة وليس بقرآن(54).

رابعا: تقييد المطلق: والمُطْلَق هو ما دل على الماهية من حيث هي، والمقيد هو تناول مُعَيَنًا أو مَوصوفًا بزائد على الحقيقة (55) وحمل المُطلَق على المُقَيَّد من القراءات يكون حين تدل الآية على حكم على سبيل الإطلاق وتدل القراءة الشاذة في الآية نفسها على تقييده، فالعلماء من الحنفية والحنابلة يحملون المطلق على المقيد فيقيدونه بقيده. (56)

قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ...ﭼ (57)

وقراءة ابن مسعود _رضي الله عنه_ (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة) بزيادة لفظ يوم القيامة، وقراءة الجماعة بدونها. فقراءة الجمهور مطلقةٌ غير مقيدةٍ بزمن ومعناها أن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم المصروع الذي يتخبطه الشيطان، أما القراءة الشاذة مُقَيَّدة لهذا القيام بيوم القيامة. وجماهير المفسرين من السلف قالوا بأن قيام آكل الربا مثل المصروع يوم القيامة عقوبةٌ له ومقتٌ عند أهل المحشر (58).

خامسا: تفسير المجمل: ويقصد بالمجمل اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه، وليس ثمة قرائن لفظية أو حالية تبينه؛ فلا يُدرك إلا ببيان المجمل نفسه سواء كان ذلك لازدحام المعاني المتساوية أو لغرابة اللفظ أو لانتقاله من معناه الظاهر إلى ما هو غير

(53) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، من أئمة الحديث والتاريخ، صاحب فتح الباري بشرح صحيح البخاري ت852هـ، الأعلام ج1ص 178، لخير الدين للزركلي.

(54) الثمرات اليانعة والاحكام الواضحة القاطعة ج1، ص439

(55) البلبل في أصول الفقه، الطوفي، ص97

(56) فوائد القراءات الشاذة، عبد الله المنصوري، ص72

(57) سورة البقرة الآية 275

(58) تفسير ابن كثير ت 774 هـ تحقيق سامي محمد سلامة، ط2، ج1، ص708، دار طيبة 1999م

معلوم[59]. والمتشابه هو اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه وليس ثمة قرائن لفظية أو حالية تبينه، واستأثر الشارع بعلمه به فلم يفسره وسمي بذلك لأنه بلغ أعلى رتبة في الغموض والإبهام وحكمه حق التسليم والتفويض لرب العالمين[60].

قوله تعالى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ[61]

قرأ ابن عباس _رضي الله عنهما_ (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ) والإجمال في هذه الآية بسبب الاشتراك في حرف الواو في قوله تعالى (ﯔ ﯕ ﯖ) فإنها مُحتمِلة للعطف فيكون الراسخون في العلم يعلمون تأويلَ متشابهِه، ومُحتمِلة للاستئناف فيكون الله تعالى مستأثرا بعلمه دون خلقه[62]

مواقفُ الفقهاءِ من العملِ بالقراءاتِ الشاذةِ: –

1–موقف الإمام أبي حنيفة ([63]): ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أنه يجوز العمل والاحتجاج بالقراءة الشاذة في استنباط الأحكام الشرعية العملية، وذلك إذا صح سندها؛ لأن القراءة الشاذة تعد خبراً منقولاً عن رسول الله ﷺ عن صحابي عدل ثقة [64].

2–موقف المالكية: فقهاء هذا المذهب اختلفوا في القول بحجية القراءة الشاذة على ثلاثة أقوال: –

القول الأول: أنه لا يحتج بالقراءة الشاذة، وهو المشهور في المذهب[65].

والقول الثاني: القراءة الشاذة تجري مجرى الآحاد في العمل بها دون القطع.

---

(59) أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، عبد الوهاب عبد السلام طويلة ص287، دار السلام ط2 2000

(60) أثر اللغة في اختلاف المجتهدين ص292

(61) سورة آل عمران الآية 7

(62) أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، محمد الأمين الشنقيطي ت 1393هـ، دار علم الفوائد، الناشر مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط المجمع، ج، ص318–320

(63) أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ زُوطَى (أَهْلِ كَابُلَ) التَّيْمِيُّ الْكُوفِيُّ، مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، قيل إنه قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، سير أعلام النبلاء، ج6 ص391، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة، 2001م.

(64) أصول السرخسي، ج1، ص231، أبي بكر بن سهل السرخسي ت490هـ، تحقيق أبو الوفاء الافغاني، دار إحياء المعارف النعمانية حيدر آباد الدكن بالهند، 2007م،

(65) السنن الكبرى، ج4، ص432، أبي بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي.

والقول الثالث: يحتج بالقراءة الشاذة على وجه الاستحباب. فالمالكية _رحمهم الله_ متفقون على عدم العمل بالقراءة الشاذة إذا لم يصرح الراوي بسماعها من النبي ﷺ وإلا فهم مختلفون في الاحتجاج بها على قولين [66].

الأول: عدم الاحتجاج بها. الثاني: الاحتجاج.

3-موقف الشافعية: اختلفت أقوال الشافعية في نسبة الاحتجاج بالقراءة الشاذة إلى قولين: -

الأول: حجية القراءة الشاذة.

القول الثاني: عدم حجيتها. والأول هو الأصح [67].

-موقف الحنابلة: الأغلب في كتب المذهب وآراء علمائه أنهم يقبلون بالقراءة الشاذة ويحتجون بها في الأحكام الشرعية [68].

أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في العقيدةِ على وجهِ التفصيلِ مع الشواهدِ:

العقيدة لغةً: لغةٌ مشتقة من مادة (عقد) قال ابن فارس: العين والقاف والدال: أصلٌ واحد يدل على شدَّ، وشِدَّةِ وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها [69].

قال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ...ﭼ [70]

واصطلاحًا: أمورٌ راسخةٌ في القلب [71]، وقَلَّ من عرفها، حتى أن الجرجاني صاحب التعريفات لم يذكر لها تعريفًا؛ ولعل السببَ في ذلك أن علمَ العقيدة كان يُعرَف سابقًا بعلم أصول الدين تارة، وبعلم الكلام أخرى،

وبعلم التوحيد، وكان مِن السلف مَنْ يُسَمِّيه السنة، وسَمَّاه الإمام أبو حنيفة الفقه الأكبر [72].

---

(66) القراءات الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء، ص51، محمود صلاح فروخ، الجامعة الإسلامية غزة كلية الشريعة والقانون، بحث ماجستير، 2010م

(67) القراءات الشاذة عند الأصوليين، ص52، فروخ.

(68) القراءات الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء، ص54، محمود صلاح فروخ.

(69) دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، ج1 ص249، إسحاق بن عبد الله السعدي، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 2013م.

(70) سورة المائدة الآية 89

(71) المفيد في مهمات التوحيد، ص 8، ج2، عبد القادر عطا صوفي، دار الاعلام، ط 1، 1422هـ.

(72) أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر، ص104، وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي، مكتبة عين الجامعة، الدعاة والمفكرين، والجرجاني، هو علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني فيلسوف من

ومن المصادر الأصيلة للعقيدة الإسلامية القرآن الكريم بجميع قراءاته، وصلة العقيدة بالقراءات صلة وثيقة، وليس أدل على ذلك من سعي أهل البدع قديمًا وحديثًا إلى التكذيب بالقراءات الثابتة التي تدل على بطلان مذاهبهم، وكذلك سعي أهل البدع إلى الكذب على الله تعالى، وعلى كتابه المبين بافتراء قراءات يؤيدون بها مذاهبهم الباطلة، ولكن اللهَ _سبحانه وتعالى_ قد تكفَّل بحفظ كتابه وهيَّأ له مَن يصونه من تحريف المبطلين.

بالإشارةِ إلى فوائدَ وأثرِ القراءاتِ في مجالِ العقيدةِ على سبيلِ الإجمالِ:

قوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ﴾[73] ومن ذلك أن بعضَ المعتزلة قرأ بنصب لفظ الجلالة؛ ليكونَ فاعلَ الفعل كلَّم هو موسى، فقال له رجل من أهل السنة: هب أني قرأتُها كما قرأْتَ فكيف أصنع بقوله تعالى: ﴿ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ .... ﴾[74]، فبهت المعتزلي.

أثرُ القراءاتِ في مجالِ العقيدةِ على سبيلِ التفصيلِ: –

في الإيمان بالله تعالى: –

منها أسماءُ الله الحسنى (القيوم) هو القائمُ الدائمُ بِلا زوالٍ، فيرجع معناه إلى صفة البقاء، والبقاء صفة الذات. وقيل: هو المُدبِّر والمُتَولِّي لجميع ما يجري في العالم وهو على هذا المعنى من صفات الفعل.

والقيوم يفيد قيامِ الله تعالى بنفسه باتفاق المفسرين وأهلِ اللغة، وهو معلوم بالضرورة، وهل يفيد إقامته لغيره وقيامه عليه؟

وقد تنوعت القراءات في ضبط اسمه تعالى: (القيوم) فقرأ المطوعي في روايته عن الأعمش ([75]) (القيام) بالألف مكان الواو، وقرأ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ([76]) وابن

كبار العلماء بالعربية ت816هـ، صاحب معجم التعريفات، على محمد السيد الشريف الجرجاني، طبعة دار الفضيلة، القاهرة.

(73) سورة النساء الآية 164

(74) سورة الأعراف الآية 143

(75) الأعمش، سليمان بن مهران، كوفي الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، شَيْخُ الْمُقْرِئِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ الْحَافِظُ أَصْلُهُ مِنْ نَوَاحِي الرَّيِّ، ت 148هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1 ص286، ابن الجزري، ط1.

(76) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أمير المؤمنين، ذو النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة، أستشهد في 35 هـ. الإصابة في تمييز الصحابة، ج2 ص462، لابن حجر العسقلاني، دار السعادة، مصر، ط1، 1328هـ.

مسعود _رضى الله عنهما_ (القُيَّام)، وقرأ الحسن (القيومَ) بالنصب، وإبراهيم النخعي والأعمش وزيد بن على بخلاف ورويت عن النبي ﷺ (الحي القيَّام)، وقرأ علقمة (الحي القيِّم)[77]، وقرأ الباقون (القيوم) بالواو، وأما الفرق بين القراءتين في المعنى؛ فقال شارح الطحاوية القيوم أبلغ من القيام؛ لأن الواو أقوى من الألف. وقال القرطبي القيام منقول عن القوام إلى القيام، صُرِفَ عن الفعال إلى الفيعال [78]

أثرُ القراءاتِ في ثبوتِ بعضِ أسماءِ اللهِ الحسنى: –

(الإِلَـهُ) قولـه تعـالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ (79) (حـاشْ لله) بسكون الشين عن نافع، و(حاشًا لله) بالتنوين في ألف حاشا أبو السمال ([80])، و(حاشِ) بكسر الشين بعضهم، و(حَشاة الله) الأعمش، و(حاش الله) ابن مسعود [81]. قال الأزميري: وقرأ الحسن (حَاشَ الْإِلَـهُ) في الموضعين بالألف واللام قبل همزة مكسورة وبعدها لام مفتوحة. وعلى هذه القراءة يكون من أسمائه تعالى الإله، وقد تميزت بورود الاسم الكريم محلى ب(ال). والإلـه هـو المعبـود المطـاع، الـذي تَأْلَهُـهُ القلـوب بالمحبـة، والتعظـيم، والخضـــوع، والخـــوف، وتوابـــع ذلـــك مـــن بقيـــة أنـــواع العبـــادة [82].

أثرُ القراءاتِ في إسنادِ الأفعالِ إلى الله تعالى: –

قولـه تعـالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [83] قرأ ابن محيصن في أحد الوجهين عنه (رَازِقَكُمْ) اسم فاعل، والوجه الثاني عنه (أرزاقكم) جمع رزق [84]، وقرأ الباقون ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ بالإفراد، وقراءة (وفي السماء رازقكم) فيها إثبات علو الفوقية لله تعالى، وأنه في السماء، وهذا المعنى جاء

---

(77) مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، ص25، ابن خالويه. شواذ القراءات، للكرماني، ص107. المحتسب، ص151، ابن جني.

(78) أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر، ص110،111، وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي.

(79) سورة يوسف الآية 51.

(80) قعنب بن أبي قعنب أبو السَمَّال بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوي البصري له قراءة شاذة في الكامل لأبي القاسم الهذلي وفي غيره. رواها عنه أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، غاية النهاية في طبقات القراء ج2 ص26، لابن الجزري، ط1.

(81) مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، ص68، ابن خالويه.

(82) أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر، ص122، وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي.

(83) سورة الذاريات الآية 22

(84) مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، ص146، ابن خالويه.

في قوله تعالى بي ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ...بى [85] وفي قوله: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء وفي غيرها أي عليها [86].

الخاتمة

وُسِمَت بعضُ القراءاتِ القرآنيةِ بالشذوذِ بقصدِ بيانِ انفرادِها عن القراءاتِ المتواترةِ، فبلاغةُ الجملةُ في القراءةِ الشاذةِ تتبدَّى من خلالِ ذلك التبادلِ في المواقعِ بين الكلماتِ القرآنيةِ أو الزيادةِ والنقصانِ في الجملةِ القرآنيةِ. وأيضًا وقعَتْ في القراءاتِ الشاذةِ زياداتٌ كانَتْ لها آثارُها على المعنى الموجودِ في القراءةِ المتواترةِ، وتراوحَ هذا التأثيرُ بين زيادةِ التأكيدِ وزيادةِ التفسيرِ والبيانِ. وأثَّرَتْ القراءةُ الشاذةُ في الصورةِ المجازيةِ في القرآنِ الكريمِ، من حيثُ إيجادِها في مواضعَ جديدةٍ لم توجدْ في القراءةِ المتواترةِ، أو سلبِها من مواضعِها في المتواترِ بتغييرِ دلالةِ المفردةِ في الصورةِ، وبهذا يتبينُ الإعجازُ البلاغيُّ في القراءاتِ القرآنيةِ.

وتفسير أبي حيان به كمٌ زاخرٌ جدًا من القراءات صحيحها وشاذها، وبهذا فهو مرجعٌ من أهم مراجع القراءات، وقد اشتمل على قراءات خلت منها كثيرٌ من كتب القراءات، وقد تنوع منهجه في إيراد القراءات، وهو في الغالب يعتد بالقراءات الشاذة، ويبني عليها أحكامًا دون التعرض لها بالنقد أو الرفض. والقرطبي ذكر في تفسيره من القراءات؛ بل جمع فيه عددًا من العلوم، وهو من أفضل كتب التفسير التي عُنيَتْ بالأحكام، وهو فريدٌ في بابه.

---

(85) سورة الملك الآية 16

(86) أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر، ص122، وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي.

المصادر والمراجع

1-الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز بادي الشيرازي الشافعي (ت476هـ)، اللمع في أصول الفقه، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى، 1995م.

2-المنيسي، وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي، أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر، مكتبة عين الجامعة، الدعاة والمفكرين.

3-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، سنة النشر 2001م.

4-السجستاني، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 316هـ) كتاب المصاحف، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1985م

5-ابن كثير، أبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، 1999م.

6-ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني (ت241هـ)، المسند الطبعة الأولى، طبعة دار احياء التراث، وطبعة دار مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، 1421هـ.

7-الفقيه يوسف، يوسف بن احمد بن عثمان الثلائى الزيدي الشهير بالفقيه يوسف (ت832هـ)، تفسير الثمرات اليانعة والاحكام الواضحة القاطعة، وزارة العدل، مكتبة التراث الإسلامي، الجمهورية اليمنية، صعدة، مفرق الطلح، الطبعة الأولى، 2002م.

8-الطوفي، سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري الحنبلي، البلبل في أصول الفقه وهو مختصر روضة الناظر لابن قدامة، مكتبة الشافعي الرياض، الطبعة الأولى، 1383هـ.

9-طويلة، عبد الوهاب عبد السلام طويلة (ت2020م)، أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، دار السلام، الطبعة الثانية، 2000م.

10-المنصوري، عبد الله بن عثمان بن علي المنصوري، فوائد القراءات الشاذة، كلية التربية جامعة صنعاء، حولية الكلية العليا للقران الكريم، العدد الرابع، ديسمبر 2006م

11-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد، الناشر مجمع الفقه الإسلامي بجدة، طبعة المجمع.

12-السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الخزرجي (ت490هـ)، أصول السرخسي، تحقيق أبو الوفاء الأفغاني، دار إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد، الدكن بالهند، 2007م.

13-فروخ، محمود صلاح فروخ، القراءات الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء، الجامعة الإسلامية، غزة كلية الشريعة والقانون، بحث ماجستير، 2010م.

14-إسحاق، إسحاق بن عبد الله السعدي، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 2013م.

15-صوفي، عبد القادر عطا صوفي، المفيد في مهمات التوحيد، دار الاعلام، الطبعة الأولى، 1984م.

16-ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي المُقرئ، كُنيته أبو الخير، ويُعرف بابن الجَزَرِي (ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مراجعة براجستراسر، نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2006م.

17-ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع، نشر برجشتراسر، طبعة الرحمانية 1934م.

18-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ)، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، 2001م.

19-ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامه، دار البشاير، بيروت دار الرشيد، الطبعة الأولى، 1406هـ.

20-ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، في حاشيته الاستيعاب لابن عبد البر النمري، دار السعادة مصر، الطبعة الأولى، 1328هـ.

21-ابن زنجلة، أبى زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت403هـ)، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1997م.

22-ابن جنى، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الجزء الأول، تحقيق على النجدي، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة احياء التراث، القاهرة، 1994م.

23-أبي حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشهير بأبي حيان أثير الدين (ت754هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1993م.

...